. $ 53 @ 395 @

هذه الآية تضمنت قصتين إحداهما الأدب في أمر الطعام والجلوس والثانية في أمر الحجاب فأما الأولى فالجمهور من المفسرين على أن سببها أن رسول ا صلى ا عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش أولم عليها فدعا الناس فلما طعموا قعد نفر في طائفة من البيت فثقل على رسول ا صلى ا عليه وسلم مكانهم فخرج ليخرجوا لخروجه ومر على حجر نسائه ثم عاد فوجدهم في مكانهم وزينب في البيت معهم فلما دخل وراءهم انصرف فخرجوا عند ذلك قال أنس بن مالك فأعلم أو أعلمته بانصرافهم فجاء فلما وصل الحجرة أرخى الستر بيني وبينه ودخل ونزلت الآية بسبب ذلك وقال قتادة ومقاتل في كتاب الثعلبي إن هذا السبب جرى في بيت أم سلمة والأول أشهر وقال ابن عباس نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام النبي صلى ا عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام إلى أن يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وقال إسماعيل بن أبي حكيم هذا أدب أدب ا تعالى به الثقلاء وقال ابن أبي عائشة في كتاب الثعلبي بحسبك من الثقلاء إن الشرع لم يحتملهم وأما آية الحجاب فقال أنس بن مالك وجماعة سببها أمر القعود في بيت زينب القصة المذكورة آنفا وقالت فرقة بل في بيت أم سلمة وقال مجاهد سبب آية الحجاب أن رسول ا صلى ا عليه وسلم أكل معه قوم وعائشة معهم فمست يدها يد رجل منهم فنزلت آية الحجاب بسبب ذلك وقالت عائشة وجماعة سبب الحجاب كلام عمر وأنه كلم رسول ا صلى ا عليه وسلم مرارا في أن يحجب نساءه وكان رسول ا صلى ا عليه وسلم لا يفعل وكان عمر يتابع فخرجت سودة ليلة لحاجتها وكانت امرأة تفرع النساء طولا فناداها عمر قد عرفناك يا سودة حرصا على الحجاب .

وقالت له زينب بنت جحش عجبنا لك يا ابن الخطاب تغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فما زال عمر يتابع حتى نزلت آية الحجاب وقال عمر بن الخطاب رضي ا عنه وافقت ربي في ثلاث منها الحجاب ومقام إبراهيم وعسى ربه إن طلقكن الحديث وكانت سيرة القوم إذا كان لهم طعام وليمة أو نحوه أن يبكر من شاء إلى دار الدعوة ينتظر طبخ الطعام ونضجه في حديث أنس وكذلك إذا فرغوا منه جلسوا كذلك فنهى ا تعالى المؤمنين عن أمثال ذلك في بيت النبي صلى ا عليه وسلم ودخل في النهي سائر المؤمنين والتزم الناس أدب ا تعالى لهم في ذلك فمنعهم من الدخول إلا بإذن عند الأكل لا قبله لانتظار نضج الطعام و ! 2 2 ! معناه منتظرين و ! 2 2 ! مصدر أنى الشيء يأتي إذا فرغ وحان آنا ومنه قول الشاعر .

(تمخضت المنون له بيوم % أنى ولكل خاتمة تمام) + الوافر +